

سورة الصبر (لوح ايوب)

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



سورة الصبر (لوح أيوب) - حضرة بهاء الله - الايام التسعة (عربي)،
الصفحات ١١٠ - ١٣٦

هَذَا مَدِينَةُ الصَّبْرِ فَاجْهَدُوا أَنْ تَدْخُلُوا فِيهَا يَا مَلَائِئِةَ الصَّابِرِينَ

هُوَ

بِسْمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى

ذَكَرَ اللَّهُ فِي مَدِينَةِ الصَّبْرِ عَبْدَهُ أَيُّوبًا إِذْ أُوْبِنَاهُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ الْقُدْسِ فِي فُؤَادِهِ وَأَشْهَدَنَاهُ نَارَ اللَّهِ الَّتِي تُوْقَدُ وَتُضِيءُ فِي سِرِّهِ
وَتَجْلِينَا لَهُ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَنَادَيْنَاهُ فِي بَقْعَةِ اللَّهِ الَّتِي بَوْرِكُ حَوْلَهَا بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ لِمُقْتَدِرًا قِيَوْمًا فَلَمَّا أَضَاءَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ الْمَشْتَعِلَةِ فِيهِ أَقْصَنَاهُ قِيَصَ النَّبُوَّةِ وَأَمْرَنَاهُ بِأَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ إِلَى
عَيْنِ الْجُودِ وَالْفَضْلِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى شَاطِئِ قُدْسٍ مَحْبُوبًا وَمَكَاهُ فِي الْأَرْضِ وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِ أَمْطَارَ الْجُودِ وَجَعَلْنَاهُ غَنِيًّا
عَلَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ بِجُمُوعًا وَاتَيْنَاهُ سَعَةً مِنَ الْمَالِ وَجَعَلْنَاهُ فِي الْمُلْكِ غَنِيًّا وَرَزَقْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قِسْمَةً وَأَشَدَدْنَا
عَضْدَاهُ بِعُصْبَةٍ مِنَ الْقُدْرَةِ وَوَهَبْنَاهُ أَبْنَاءً مِنْ صُلْبِهِ وَمَكَاهُ فِي الْأَرْضِ مَقَامًا رَفِيعًا وَكَانَ فِي قَوْمِهِ سِنِينَ مُتَوَالِيَاتٍ
وَيُعِظُهُمْ بِمَا عَلَّمْنَاهُ مِنْ جَوَاهِرِ عِلْمٍ مَكْنُونًا وَيَذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامٍ كَانَتْ بِالْحَقِّ مَأْتِيًا قَالَ يَا قَوْمِ قَدْ تَمَجَّجْتُ أَبْحُرُ الْعِلْمِ فِي
نَفْسِ اللَّهِ الْقَائِمَةِ بِالْعَدْلِ فَاسْرِعُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ تَجِدُونَ إِلَيْهَا سَبِيلًا وَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْعِنَايَةِ بِالْحَقِّ وَكَانَتْ حِينًا فِي
قُطْبِ الزُّوَالِ مَوْقُوفًا وَقَدْ لَاحَ جَمَالُ الْوَجْهِ عَنْ خَلْفِ سُرَادِقَاتِ الْقُدْسِ فَاحْضَرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ لَعَلَّ يَسْتَشْرِقُ عَلَيْكُمْ مِنْ
أَنْوَارِ قُدْسٍ مَحْبُوبًا وَقَدْ ارْتَفَعَتْ سَمَوَاتُ الْعِظَمَةِ وَزِينَتْ بِأَنْجُمِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ عَنْ أَفْقِ الْقُدْسِ



ORIGINAL



AUDIO

مَظْلُوعًا وَيَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ قَبْلِي رُسُلٌ بِرِسَالَاتِ اللَّهِ وَبَلَّغُواكُمْ مَا يُقَلِّبُكُمْ إِلَى شَاطِئِ عِزِّ مَرْفُوعًا وَأَتَتْ السَّاعَاتُ بِالْحَقِّ وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ بِالْعَدْلِ وَغَنَّتْ دِيكَ الْبَقَاءِ وَرَنَّتْ حَمَامَةُ الْأَمْرِ وَارْتَفَعَتْ سَحَابُ النُّورِ وَفَاضَتْ أَبْحَرُ الْفَضْلِ وَأَنْتُمْ يَا مَلَأَ الْأَرْضِ قَدْ كُنْتُمْ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ مَحْرُومًا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي أَرْضٍ حَكَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ اصْغُوا كَلِمَةَ الَّتِي كَانَتْ مِنْ سَمَاءِ الْقُرْبِ مَنْزُولًا وَكَذَلِكَ كُنَّا نَصِحَ الْعِبَادِ بِلِسَانِ الرَّسُولِ مِنْ أَوَّلِ الَّذِي لَا أَوَّلَ لَهُ إِلَى آخِرِ الَّذِي لَا آخِرَ لَهُ وَكُلُّ أَعْرَضُوا عَنْ نَصِيحِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ مَكْنُوسًا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ سَبَقْتَهُمُ الْعِنَايَةَ مِنْ لَدُنَّا وَسَمِعُوا نِدَاءَ اللَّهِ عَنْ وَرَاءِ حِجَابِ عِزِّ مَكْنُونًا وَاجَابُوا دَاعِيَ اللَّهِ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَاسْتَجَدُّوا مِنْ نِعْمَاتٍ جَذِبَ مَحْبُوبًا أَوْلَيْكَ بَلَّغُوا إِلَى مَوَاقِعِ الْهُدَايَةِ وَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ مَا لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ وَبَلَّغَهُمْ إِلَى مَقَامِ الَّذِي كَانَ عَنْ عَيْنِ اخْتِلَافٍ مُسْتَوْرًا فَسَوْفَ يُظْهِرُ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَايَةِ وَيَهْدِمُ أَثَارَ الْمُشْرِكِينَ جَمْعًا وَيَرِثُ الْأَرْضَ عِبَادَهُ الَّذِينَ هُمْ أَنْقَطُوا إِلَى اللَّهِ وَمَا شَرِبُوا حُبَّ الْعَجَلِ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَعْرَضُوا عَنِ الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا وَأَشْرَكُوا بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَكَذَلِكَ كَانَ الْحُكْمُ مِنْ إصْبَاحِ الْعِزِّ عَلَى أَلْوَجِ النُّورِ مَرْقُومًا

فَإذْ كَرَّ عَبْدُنَا أَيُّوبَ حِينَ الَّذِي ظَهَرَ بِأَعْلَامِ الْغِنَاءِ فِي الْمَلِكِ حَسَدُوا عَلَيْهِ قَوْمَهُ وَكَانُوا يَغْتَبُوهُ فِي مَجَالِسِهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ أَعْمَالُهُمْ فِي صَحَائِفِ السِّرِّ مَحْفُوظًا وَظَنُّوا بِأَنَّهُ يَدْعُوا اللَّهَ بِمَا آتَاهُ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا بَعْدَ الَّذِي كَانَ مَقْدَسًا عَنْ ظُنُونِهِمْ وَإِقْبَانِهِمْ وَعَنْ كُلِّ مَنْ فِي الْمَلِكِ جَمْعًا فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَظْهِرَ أَثَارَ الْحَقِّ فِي إِنْقِطَاعِهِ وَتَوَكَّلَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْبَلَايَا مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَفَتَنَاهُ فَتَنًا وَأَخَذْنَا عَنْهُ أَبْنَاءَهُ وَقَطَعْنَا عَنْهُ عَطِيَّةَ الَّتِي أَعْطَيْنَاهُ بِالْحَقِّ وَأَخَذْنَا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ شَيْئًا مَعْرُوفًا وَمَا قَضِي مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ الْقَضَاءِ مَا سَطَرَ مِنْ قَلَمِ الْإِمْضَاءِ وَأَخَذَتْهُ الْبِاسَاءُ وَالضَّرَاءُ بِمَا قَدَّرَ مِنْ لَدُنْ مُقْتَدِرٍ قِيَوْمًا ثُمَّ احْتَرَقْنَا مَا حَصَدَ عَنْ مَرَارِعِهِ بِأَيْدِي مَلَائِكَةِ الْأَمْرِ وَجَعَلْنَا كُلَّهَا هَبَاءً مَعْدُومًا فَلَمَّا قَدَسْنَاهُ عَنْ زَخَارِفِ الْمَلِكِ وَنَزَهْنَاهُ عَنْ أَوْسَاحِ الْأَرْضِ وَطَهَرْنَاهُ عَنْ كُلِّ شَتُونَاتِ الْمَلِكِيَّةِ نَفَخْنَا فِي جِلْدِهِ مِنْ مَلَائِكَةِ الْقَهْرِ رِيحًا سَمُومًا وَضَعَفَ بِذَلِكَ جِسْمَهُ وَتَبَلَّلَ جِسْمَهُ وَتَزَلَّزَلَتْ أَرْكَانُهُ بِحَيْثُ مَا بَقِيَ مِنْ جِسْمِهِ أَقَلَّ مِنْ دَرَاهِمٍ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ مَجْرُوحًا وَهُوَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِدَادُ فِي شُكْرِهِ وَكَانَ يَصْبِرُ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَا جَزَعُ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَحْصَيْنَاهُ مَتَوَكَّلًا وَشَاكِرًا وَصَبُورًا وَأَخْرَجُوهُ قَوْمَهُ عَنْ قَرْيَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا وَمَا اسْتَحْيُوا عَنْ اللَّهِ بَارِيهِمْ وَأَذُوهُ بِمَا كَانُوا مُقْتَدِرًا عَلَيْهِ وَوَجَدْنَاهُ فِي الْأَرْضِ مَظْلُومًا وَسَدَّ عَلَى وَجْهِهِ أَبْوَابَ الْغِنَاءِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ الْفَقْرِ إِلَى إِنْ مَضَى عَلَيْهِ أَيَّامٌ وَمَا وَجَدَ شَيْئًا لَيْسَ بِهِ جُوعُهُ وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ مَقْضِيًا وَمَا بَقِيَ لَهُ لَا مِنْ أُنَيْسٍ وَلَا مِنْ مُؤْنِسٍ وَلَا مِنْ مُصَاحِبٍ وَجَعَلَ فِي الْمَلِكِ فَرِيدًا إِلَّا زَوْجَتَهُ الَّتِي آمَنَتْ بِرَبِّهَا وَكَانَتْ تَخْدُمُهُ فِي بَلَاءَتِهِ وَجَعَلْنَاهَا لَهُ فِي الْأُمُورِ سَبِيلًا فَلَمَّا وَجَدْتَهُ مُصَاحِبَتَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الشَّدِيدَةِ ذَهَبَتْ إِلَى قَوْمِهِ وَطَلَبَتْ مِنْهُمْ رَغِيْفًا وَمَا كَانُوا أَنْ يُؤْتُوها هَيَاكِلَ الظُّلْمِ وَكَذَلِكَ أَحْصَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُبِينًا فَلَمَّا اضْطَرَّتْ فِي أَمْرِهَا دَخَلَتْ إِلَى الَّتِي كَانَتْ أَشْرَسَ نِسَاءِ الْأَرْضِ وَأَبَتْ أَنْ تُعْطِيَهَا رَغِيْفًا إِلَى أَنْ أَخَذَتْ مِنْهَا مَا أَرَادَتْ فَوَاللَّهِ يَسْتَحْيِي الْقَلْمُ عَنْ ذِكْرِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ شَهِيدًا وَجَاءَتْ إِلَى الْعَبْدِ بِرَغِيْفٍ وَلَمَّا التَفَتَ إِلَيْهَا وَجَدَ شَعْرَاتَهَا مَقْطُوعَةً إِذَا صَرَخَ فِي سِرِّهِ وَبِذَلِكَ أَصْرَحَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَقَالَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ قَدْ أَجِدُ مِنْكُمْ أَمْرًا كَانَ عَلَى الْحَقِّ مَمْنُوعًا لَمْ قَطَعْتَ شَعْرَاتِكَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ زِينَةً جَمَالِكَ قَالَتْ يَا أَيُّوبُ كُلَّمَا طَلَبْتُ مِنْ قَوْمِكَ رَغِيْفًا لِأَجْلِكَ فَأَبَوْا كُلَّهُمْ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ فِي بَيْتِ أُمَّةٍ مِنْ إِمَائِهِ

اللَّهُ وَسَلَّهَا بِرَغِيفٍ مَنَعَتْ عَنِّي إِلَى أَنْ أَخَذْتُ شِعْرَاتِي وَأَعْطَنِي هَذَا الرَّغِيفَ الَّذِي حَضَرَتْهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِذَلِكَ بَعَثَ عَلَيَّ اللَّهُ وَاسْتَكْبَرَتْ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَقْضِيًّا يَا أَيُّوبَ فَاعْفُ عَنِّي وَلَا تَأْخُذْ بِي بِذَنْبِي لِأَنِّي كُنْتُ مُظْطَرًّا فِي أَمْرِكَ فَارْحَمْ لِي وَتَبَّ عَلَيَّ وَإِنَّكَ كُنْتَ عَطُوفًا غَفُورًا وَقَضِي بَيْنَهُمْ مَا قَضَيْتَ وَحَزَنَ بَشَانٌ كَادَتْ السَّمَاوَاتُ أَنْ يَتَفَطَّرْنَ وَتَنْشَقُّ أَرْضُ الْحِلْمِ وَيَنْدُكُ جَبَلُ الصَّبْرِ إِذَا وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى التُّرَابِ وَقَالَ رَبِّ قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي سَبَقْتَ رَحْمَتَكَ كُلَّ شَيْءٍ فَارْحَمْنِي بِجُودِكَ وَجِدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَإِنَّكَ كُنْتَ بِعِبَادِكَ رَحِيمًا فَلَمَّا سَمِعْنَا نِدَائَهُ أَجْرِينَا تَحْتَ رِجْلِهِ الْيَمْنِيِّ عَيْنَ عَذَابٍ سَائِغٍ مَفْرُوتًا وَأَمْرِنَاهُ بَأَنْ يَغْمَسَ فِيهَا وَيَشْرَبَ مِنْهَا فَلَمَّا شَرِبَ طَابَ عَنْ كُلِّ الْأَمْرَاضِ وَكَانَ عَلَى أَحْسَنِ الْخَلْقِ مَشْهُودًا وَرَجَعْنَا إِلَيْهِ كُلَّمَا أَخَذْنَا عَنْهُ وَفَوْقَ ذَلِكَ بِحَيْثُ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ جَبْرُوتِ الْغَنَاءِ مَا أَغْنَاهُ عَنْ كُلِّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا وَقَرَّرْنَا عَيْنَاهُ بِأَهْلِهِ وَوَفَّيْنَا لَهُ مَا وَعَدْنَا الصَّابِرِينَ فِي الْوَجْهِ قُدْسٍ مُحْفُوظًا وَأَصْلَحْنَا لَهُ الْأُمُورَ كُلَّهَا وَأَيَّدْنَاهُ بِعَضْدِ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ قَوِيًّا وَارْفَعْنَا بِهِ الْخَاطِعِينَ وَأَهْلَكْنَا الَّذِينَ هُمْ اسْتَكْبَرُوا عَلَى اللَّهِ وَكَانُوا فِي الْأَرْضِ شَقِيًّا وَكَذَلِكَ نَفَعُ مَا نَشَاءُ بِأَمْرِنَا وَنُؤَيِّقُ أَجُورَ الصَّابِرِينَ وَنُعْطِيهِمْ مِنْ خَزَائِنِ الْقُدْسِ جَزَاءً مَوْفُورًا

أَنْ يَا مَلَأَ الْأَرْضَ فَاصْبِرُوا فِي اللَّهِ وَلَا تَحْزَنُوا عَمَّا يَرِدُ عَلَيْكُمْ فِي أَيَّامِ الرُّوحِ فَسَوْفَ تَشْهَدُونَ جَزَاءَ الصَّابِرِينَ فِي رِضْوَانِ قُدْسٍ مَمْنُوعًا وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةً فِي رِفَارِفِ الْبَقَاءِ وَسَمَّاهَا بِالصَّبْرِ إِلَى يَوْمِئِذٍ كَانَتْ إِسْمَهَا فِي كِتَابِ الْعِصْمَةِ مَحْزُونًا وَفِيهِ قُدْرٌ مَا لَا قُدْرَ فِي كُلِّ الْجَنَانِ وَقَدْ كَشَفْنَا حَيْثُ نَزَّ قِنَاعُهَا وَأَذْكَرْنَا لَكُمْ رَحْمَةً مِنْ لَدُنَّا عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا وَفِيهِ أَنْهَارٌ مِنْ ظِلِّ عِنَايَةِ اللَّهِ وَحَرَمَهَا اللَّهُ إِلَّا عَنِ الَّذِينَ هُمْ صَبَرُوا فِي الشَّدَائِدِ ابْتِغَاءً لَوَجْهِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَحْمُودًا وَلَنْ يَدْخُلَ فِيهَا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ مَا غَيَّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَدَخَلُوا فِي ظِلِّ شَجَرَةِ الرُّوحِ وَمَا خَافُوا مِنْ أَحَدٍ وَكَانُوا بِجَنَاحِينَ الْعِزِّ فِي هَوَاءِ الصَّبْرِ مَطْبُورًا وَصَبَرُوا فِي الْبَلَايَا وَكُلَّمَا أَزْدَادَ الضَّرَّاءِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ زَادُوا فِي حَبِيبِ مَوْلَاهُمْ وَأَقْبَلُوا بِكُلِّهِمْ إِلَى جِهَةِ قُدْسٍ عَلِيًّا وَاشْتَدَّتْ غَلَبَاتُ الشُّوقِ فِي صُدُورِهِمْ وَزَادَتْ نَفَحَاتُ الذُّوقِ فِي أَنْفُسِهِمْ إِلَى أَنْ فَدَوْا أَنْفُسَهُمْ وَبَذَلُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفَقُوا كُلَّمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَفِي جَمِيعِ تِلْكَ الْحَالَاتِ الشَّدِيدَةِ كَانُوا شَاكِرًا رَبَّهُمْ وَمَا تَوَسَّلُوا إِلَى أَحَدٍ وَكَتَبَ اللَّهُ أَسْمَاءَهُمْ مِنَ الصَّابِرِينَ فِي الْوَجْهِ قُدْسٍ مَحْتَمًا فَهَيْئًا لِمَنْ تَرَدَّى بِرِداءِ الصَّبْرِ وَالْإِصْطِبَارِ وَمَا تَغَيَّرَ مِنَ الْبِئْسَاءِ وَمَا زَلَّتْ قَدَمَاهُ عِنْدَ هُبُوبِ أَرِيَّاحِ الْقَهْرِ وَكَانَ مِنْ رَبِّهِ فِي كُلِّ حِينٍ رَاضِيًّا وَفِي كُلِّ أَنْ مَتَوَكَّلًا فَوَاللَّهِ سَوْفَ يَظْهَرُهُ اللَّهُ فِي قَبَابِ الْعِظْمَةِ بِقَمِيصِ الدَّرِيِّ الَّذِي يَتَلَأَلُ كَلَالًا نُورًا عَنِ أَفْقِ الرُّوحِ بِحَيْثُ يُخْطَفُ الْأَبْصَارُ عَنْ مَلَا حِظَّتَهُ وَعَلَى فَوْقِ رَأْسِهِ يَنَادِي مُنَادِي اللَّهِ هَذَا هُوَ الَّذِي صَبَرَ فِي اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ الْبَاطِلَةَ عَنْ كُلِّ مَا فَعَلُوا بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَيَتَبَرَّكَ بِهِ أَهْلُ مَلَأَ الْأَعْلَى وَيَشْتَاقُ لِقَائِهِ أَهْلُ الْغُرَفَاتِ وَأَعْيُنُ الْقَاصِرَاتِ فِي سُرَادِقِ قُدْسٍ جَمِيلًا وَأَنْتُمْ يَا مَلَأَ الْبَيَانَ فَاصْبِرُوا فِي أَيَّامِ الْفَانِيَةِ وَلَا تَجْزَعُوا عَمَّا فَاتَ عَنْكُمْ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَةِ وَلَا تَفْزَعُوا عَنْ شِدَائِدِ الْأُمُورِ الَّتِي كَانَتْ فِي صَحَائِفِ الْقُدْرَةِ مَقْدُورًا ثُمَّ اذْهَبُوا بِأَنْ قُدِّرَ لِكُلِّ الْحَسَنَاتِ فِي الْكِتَابِ جَزَاءً مَحْدُودًا إِلَّا الصَّبْرَ وَهَذَا مَا قَضَيْتَ حُكْمَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ وَأَمَّا يَوْمِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَكَذَلِكَ نَزَلَ رُوحُ الْأَمِينِ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ عَرَبِيًّا وَكَذَلِكَ نَزَلَ فِي كُلِّ الْأَلْوَابِ مَا قُدِّرَ لِلصَّابِرِينَ فِي كِتَابِ عَرَبِيَّةِ بَدِيعًا

ثُمَّ اَعْلَمُوا بِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الصَّبْرَ قَيْصَ الْمُرْسَلِينَ بِحَيْثُ مَا بَعَثَ مِنْ نَبِيِّ وَلَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا وَقَدَرَنَ اللَّهُ هَيْكَلَهُ بِرِدَائِهِ الصَّبْرَ لِيَصْبِرَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَبِذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ عَنْ كُلِّ نَبِيِّ مَرْسُولًا وَيُنَبِّغِي لِلصَّابِرِينَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِأَنَّ يَصْبِرَ فِي نَفْسِهِ بِحَيْثُ يَمْسُكُ نَفْسَهُ عَنِ الْبَغْيِ وَالْفَحْشَاءِ وَالشَّهَوَاتِ وَعَنْ كُلِّ مَا أَنَاهَا اللَّهُ فِي الْكِتَابِ لِيَكُونَ فِي الْأَلْوَابِ بِاسْمِ الصَّابِرِينَ مَكْتُوبًا ثُمَّ يَصْبِرُ فِي الْبَلَايَا فِيمَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ بَارئِهِ وَلَا يَطْطِرِبُ عِنْدَ هُبُوبِ أَرْيَاحِ الْقَضَاءِ وَتَمُوجِ أَمْجْرِ الْقَدْرِ فِي جَبْرُوتِ الْإِمْضَاءِ وَيَكُونَ فِي دِينِ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا وَيَصْبِرُ عَلَى مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْبَابِهِ وَيَكُونُ مُصْطَبِرًا فِي الَّذِينَ هُمْ أَمْنُوا ابْتِغَاءً لَوَجْهِ اللَّهِ لِيَكُونَ فِي دِينِ اللَّهِ رَضِيًّا فَارْتَقَبُوا يَوْمَ يَرْتَفَعُ فِيهِ غَمَامُ الصَّبْرِ وَيَغْنُ فِيهِ طَيْرُ الْبَقَاءِ وَيُظْهِرُ طَاوُسُ الْقُدُسِ بَطْرَازَ الْأَمْرِ فِي مَلَكُوتِ اللَّقَاءِ وَتَطْلُقُ السُّنُّ الْكَلْبِيَّةُ بِالْحَانَ الْوَرَقَاءِ وَيَكْفُ حَمَامَةُ الْفِرْدُوسِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَيَنْفَخُ فِي الصُّورِ وَيَجِدُّ هِيَ كُلُّ الْوُجُودِ وَتَشْتَعِلُ النَّارُ وَيَأْتِي اللَّهُ فِي ظِلِّهِ مِنَ الرُّوحِ بِجَمَالِ عَرِّ مَنِيْعًا

إِذَا فَاسْرَعُوا إِلَيْهِ يَا مَلَأَ الْأَرْضِ وَلَا تَلْتَفِتُوا بِشَيْءٍ فِي الْمَلِكِ وَلَا يَمْنَعُكُمْ مَنَعٌ وَلَا تَحْجَبُكُمْ شُؤْنَاتُ الْعَلْمِيَّةِ وَلَا تُسَدُّكُمْ دَلَالَاتُ الْحَكْمِيَّةِ فَاسْرَعُوا إِلَى مَكْمَنٍ قُدُسٍ مَرْفُوعًا لِأَنَّكُمْ لَوْ تَصْبِرُونَ فِي أَرْزَالِ الْأَزَالِ وَتَتَوَقَّفُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقَلَّ مِنْ أَنْ لَنْ يَصْدَقَ عَلَيْكُمْ حُكْمُ الصَّبْرِ وَكَذَلِكَ نَزَلَ الْحُكْمُ مِنْ قَلَمِ عَزِّ عَلِيمًا قُلْ يَا مَلَأَ الْأَرْضِ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَلَا تَقْتَرُوا عَلَى أَمْنَائِهِ وَلَا تَقُولُوا مَا لَا يَكُنْ لَكُمْ فِيهِ شُعُورًا لِأَنَّكُمْ عَجَزَاءُ فِي الْأَرْضِ وَفُقَرَاءُ فِي الْبِلَادِ وَلَا تَسْتَكْبِرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ اسْرَعُوا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ بِالْحَقِّ مَقْبُولًا فَوَاللَّهِ سَيَمُضِي تِلْكَ الدُّنْيَا وَكُلُّهَا أَنْتُمْ تَفْرَحُونَ بِهَا وَبِجَمْعِكُمْ مَلَائِكَةُ الْقَهْرِ فِي مُحَضَّرِ سُلْطَانِ عَزِّ قَوِيًّا وَتَسْتَلُونَ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي أَيَّامِكُمْ وَلَا يَتْرِكُ شَيْئًا عَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَهُوَ كَانَ فِي لَوْحِ الْعِلْمِ مَكْتُوبًا إِذَا لَنْ يَغْنِيَكُمْ أَحَدٌ وَلَنْ يَرِافِقَكُمْ نَفْسٌ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ إِلَّا مَا حَرَّمْتُمْ فِي مَزَارِعِ أَعْمَالِكُمْ فَتَنَبَّهُوا يَا مَلَأَ الْأَشْقِيَاءِ ثُمَّ اسْمَعُوا نَصْحَ هَذَا الشَّفِيقِ الَّذِي يَنْصَحُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَمَا يَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّمَا جَزَائُهُ عَلَى الَّذِي أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَانزَلَ عَلَيْهِ الْآيَاتِ لِيَكُونَ الْحُجَّةُ مِنْ لَدُنْهِ بِالْغَاةِ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا إِلَى مَتَى تَرْقُدُونَ عَلَى بَسَاطَةِ الْغَفْلَةِ وَإِلَى مَتَى تَتَّبِعُونَ الَّذِينَ هُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي الْأَرْضِ إِلَّا كَهَمَجٍ مَحْرُوكًا قُلْ فَوَاللَّهِ إِنْ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ أَسْمَائُهُمْ وَذَوَاتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَذْكُورًا فَارْحَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَخَافُوا عَنِ اللَّهِ بَارئِكُمْ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ لَعَلَّ يَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَإِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ غَفُورًا قُلْ فَوَاللَّهِ إِنْ الَّذِينَ تَسْبُونَ إِلَيْهِمُ الْعِلْمَ وَاتَّخَذْتُمُوهُمْ لِأَنْفُسِكُمْ عُلَمَاءَ أَوْلِيَاءِ عِنْدَ اللَّهِ أَشْرُ النَّاسِ بَلْ جَوْهَرُ الشَّرِّ يَفِرُّ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ فِي صُحُفِ الْعِلْمِ مَرْقُومًا وَنَشِيطًا بِأَنْفُسِهِمْ مَا شَرِبُوا مِنْ عِيُونِ الْعِلْمِ وَمَا فَارَزُوا بِحَرْفٍ مِنَ الْحِكْمَةِ وَمَا أَطَّلَعُوا بِأَسْرَارِ الْأَمْرِ وَكَانُوا فِي أَرْضِ الشَّهَوَاتِ فِي أَنْفُسِهِمْ مَرْكُوضًا وَمَا نَزَلَ عَلَى نَبِيِّ وَلَا عَلَى وَصِيِّ وَلَا عَلَى وَلِيِّ شَيْئًا مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالْإِنْكَارِ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ الْحُكْمُ مِنْ عِنْدِهِمْ عَلَى طُلُوعَاتِ الْقُدُسِ مَقْضِيًّا قُلْ يَا مَلَأَ الْجَهَالِ أَمَا نَزَلْنَا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ يَأْتِي اللَّهُ فِي ظِلِّهِ مِنَ الْغَمَامِ إِذَا جَاءَ فِي غَمَامِ الْأَمْرِ عَلَى هَيْكَلِ عَلِيٍّ بِالْحَقِّ أَعْرَضْتُمْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا وَأَمَا نَزَلَ يَوْمَ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وَإِذَا جَاءَ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بِمِمْ أَعْرَضْتُمْ عَنْهَا وَكُنْتُمْ فِي حِجَابِ أَنْفُسِكُمْ مُحْجُوبًا قُلْ إِنْ اللَّهُ كَانَ مُقَدَّسًا عَنِ الْمَجِيئِ وَالنُّزُولِ وَهُوَ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي أَحَاطَ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَنْ يَأْتِيَ بِذَاتِهِ وَلَنْ يَرَى بِكَيْنُونَتِهِ وَلَنْ يَعْرِفَ بِإِنِّيَّتِهِ وَلَنْ يَدْرَكَ بِصِفَاتِهِ وَالَّذِي يَأْتِي هُوَ مَظْهَرُ

نَفْسَهُ كَمَا آتَى بِالْحَقِّ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَجَمَعَتْ عَلَيْهِ بِمَخَالِبِ الْبَغْضَاءِ وَأَفْتِيَتْ عَلَيْهِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ وَمَا اسْتَحْيَيْتُمْ عَنِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَسِوَاكُمْ وَكَذَلِكَ أَحْصَيْنَا أَمْرَكُمْ فِي الْوَجْهِ عَزَّ مَحْفُوظًا أَنْ يَأْسَعَ الْبَقَاءُ اسْمَعُ مَا يَقُولُونَ هُوَلَاءِ الْمَشْرِكُونَ بِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِحَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَلَنْ يَبْعَثَ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ وَجَعَلَ يَدَاهُ عَنِ الْفَضْلِ مَغْلُولًا وَلَنْ يَظْهَرَ بَعْدَهُ هَيَاكِلُ الْقُدْسِ وَلَنْ يَسْتَشْرِقَ أَنْوَارُ الْفَضْلِ وَأَنْقَطَعَ الْفَيْضُ وَتَمَّ الْقُدْرَةُ وَأَنْتَهَى الْعِنَايَةُ وَسَدَّتْ أَبْوَابُ الْجُودِ بَعْدَ الَّذِي كَانَتْ نَسَمَاتُ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ عَنِ رِضْوَانِ الْعِزِّ مَهْبُوبًا قَلَّ غَلَّتْ أَيْدِيكُمْ وَلَعَنَتْ بِمَا قَلْتُمْ بَلْ أَحَاطَتْ يَدُهُ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْعَثُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا شَاءَ وَإِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا

قُلْ يَا مَلَأَ الْفُرْقَانَ تَفَكَّرُوا فِي كِتَابِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِالْحَقِّ بَحِثْ خَتَمَ فِيهِ النُّبُوَّةَ بِحَبِيبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهَذِهِ لِقِيَامَةُ الَّتِي فِيهَا قَامَ اللَّهُ بِمَظْهَرِ نَفْسِهِ وَأَنْتُمْ احْتَجَبْتُمْ عَنْهَا كَمَا احْتَجَبُوا مَلَأَ الْأَرْضَ مِنْ قِيَامَةِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ وَكُنْتُمْ فِي بَحْثِ الْجَهْلِ وَالْإِعْرَاضِ مَعْرُوفًا قُلْ أَمَا وَعِدْتُمْ بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي أَيَّامِهِ فَلَمَّا جَاءَ الْوَعْدُ وَأَشْرَقَ الْجَمَالُ عَنْ أَفْئِ الْجَلَالِ أَعْمَضْتُمْ عَيْونَكُمْ وَحَشَرْتُمْ فِي أَرْضِ الْحَشْرِ عَمِيًّا قُلْ أَمَا نَزَلَ فِي الْفُرْقَانِ بِقَوْلِهِ الْحَقِّ: ﴿كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ وَفَسَّرْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ بِأَهْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ وَكُنْتُمْ مَوْقِفًا مُعْرِفًا بِمَا نَزَلَ بِالْحَقِّ: ﴿لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وَمَعَ إِيقَانِكُمْ بِذَلِكَ أَوْلَيْتُمْ كَلِمَاتِ اللَّهِ وَفَسَّرْتُمْ بَعْدَ الَّذِي كُنْتُمْ عَنْ ذَلِكَ مَمْنُوعًا وَقُتِمَ بِالْإِعْرَاضِ وَالْإِنْكَارِ لِلرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ بَلْ تَقْتُلُونَهُمْ كَمَا قَتَلْتُمُوهُمْ مِنْ قَبْلِ وَكُنْتُمْ بِأَعْمَالِكُمْ مَسْرُورًا فَأَفَّ لَكُمْ وَبِمَا اكْتَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَبِمَا تَظُنُّونَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الَّذِي كَانَتْ أَنْوَارُ الْهُدَايَةِ عَنْ جَبْرِ الْعِلْمِ مَشْهُودًا إِذَا فَاسْتَلَّ عَنْهُمْ كَيْفَ يَفْسِرُونَ مَا نَزَلَ مِنْ جَبْرِوتِ الْعِزَّةِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَرِيًّا وَمَا يَقُولُونَ فِي مَعْنَى الْوَسْطِ لَوْ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِهِ فَكَيْفَ ذُكِرَتْ فِي الْكِتَابِ أُمَّتَهُ وَسَطَ الْأُمَّةِ إِذَا فَاعْرِفَ مَقْدَارَهُمْ كَانَهُمْ مَا سَمِعُوا نِعْمَاتِ الْوَرِقَاءِ وَلَوْ سَمِعُوا مَا عَرَفُوا وَكَذَلِكَ كَانَتْ الْحُجَّةُ مِنْ كِتَابِهِمْ عَلَيْهِمْ بَلِيغًا وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ كُلُّ الْأُمَّةِ فِي عَهْدِ كُلِّ نَبِيٍّ فَكَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ قَالُوا لَسْتَ أَنْتَ بِمُرْسَلٍ وَخَتَمَ النُّبُوَّةَ بِالَّذِي جَاءَ مِنْ قَبْلِ وَكَذَلِكَ زَيْنَ الشَّيْطَانِ لَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَامِهِمْ وَكَانُوا عَنْ شَاطِئِ الصِّدْقِ بَعِيدًا فَادَّكَّرَ لَهُمْ نَبَأُ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ إِذْ جَاءَ بِسُلْطَانٍ مُبِينًا قَالَ يَا قَوْمِ هَذِهِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ قَدْ نَزَلَتْ بِالْحَقِّ أَلَّا تَخْتَلِفُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَى شَاطِئِ عَرِيٍّ مَنِيعًا وَيَا قَوْمِ فَانظُرُوا إِلَيَّ بِنُظْرَةِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَلَا تَكُونُوا بِمِثْلِ الَّذِينَ هُمْ دَعَاؤُ اللَّهِ فِي أَيَّامِهِمْ وَلِيَالِيهِمْ وَلَمَّا جَاءَهُمْ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَانكروهُ وَكَانُوا عَلَى أَصْنَامِ أَنْفُسِهِمْ مَعْكُوفًا

وَقَالَتِ الْيَهُودُ تَاللهِ هَذَا الَّذِي افْتَرَى عَلَى اللَّهِ أَمْ بِهِ جِنَّةٌ أَوْ كَانَ مَسْحُورًا قَالُوا إِنْ اللَّهُ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُوسَى وَهَذَا حُكْمُ اللَّهِ قَدْ كَانَ فِي التَّوْرَةِ مَقْضِيًّا وَلَنْ يَنْسَخَ شَرِيعَةَ التَّوْرَةِ بِدَوَامِ اللَّهِ وَالَّذِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِ يَبْعَثُ عَلَى شَرِيعَتِهَا لِيَنْتَشِرَ أَحْكَامُهَا عَلَى كُلِّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ سَمَاءِ الْحُكْمِ عَلَى مُوسَى الْأَمْرُ مَنْزُولًا

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْإِنْجِيلَ قَالُوا بِمِثْلِ قَوْلِهِمْ وَكَانُوا مِنْ يَوْمئِذٍ إِلَى حِينئِذٍ مُنْتَظِرًا وَأَطْرَدَهُمُ اللَّهُ بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ وَ﴿إِنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدًا﴾ فَوَاللَّهِ يَكْفِي كُلَّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ هَذِهِ الْآيَةُ النَّازِلَةُ وَمَا كُنْزٌ فِيهَا مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ إِنْ يَسْلُكُوا فِي سُبُلِ عَرِيٍّ مَعْرُوفًا

قُلْ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا بَعْدَ مُوسَى وَعِيسَى وَسِيرِسُلٌ مِنْ بَعْدِ إِلَى آخِرِ الَّذِي لَا آخِرَ لَهُ بِحَيْثُ لَنْ يَنْقَطَعَ الْفَضْلُ مِنْ سَمَاءِ الْعَنَابَةِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَكُلٌّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي مُحَضَّرِ الْعَدْلِ مَسْئُولًا إِذَا فَاسْمَعَ مَا يَقُولُونَ هَوْلَاءِ الْمُرْضُونَ وَظَنُوا فِي اللَّهِ كَمَا ظَنُّوا عِبَادَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ قُلْ فَوَاللَّهِ إِشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ الْأَمْرُ قَدْ قَضَتِ السَّاعَةُ بِالْحَقِّ وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ رَغْمًا لِأَنفِكُمْ وَأَنَّ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا عَنْ نِعْمَاتِ اللَّهِ مَصْمُومًا قُلْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ بِمِثْلِ مَا قَالُوا أُمَّمُ الْقَبْلِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَتَنْتَظِرُونَ بِمِثْلِ مَا هُمْ إِنْتَظَرُوا وَزَلَّتْ أَقْدَامُكُمْ عَلَى هَذَا الصِّرَاطِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَمْدُودًا إِذَا تَفَكَّرُوا فِي تَلْوِجِ هَذِهِ الْآيَةِ لَعَلَّ تَرْزُقُونَ مِنْ مَائِدَةِ الْعِلْمِ الَّتِي يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءِ الْقُدْسِ عَلَى قَدَرٍ مَقْدُورًا يَا قَرَّةَ الْبَقَاءِ فَاشْهَدْ مَا يَشْهَدُونَ الْمُشْرِكُونَ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُرَوَّقَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُنْبَتَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى جَبَلِ الْمَسْكَ مَرْفُوعًا وَطَالَتْ أَغْصَانُهَا إِلَى أَنْ بَلَغَتْ مَقَامَ الَّذِي كَانَ خَلْفَ سُرَادِقِ الْقُدْسِ مَكْنُونًا وَيُرِيدُونَ هَوْلَاءِ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَقْطَعُوا أَفْئَانَهَا قُلْ إِنَّهَا اسْتَحْصَنَتْ فِي حِصْنِ اللَّهِ وَاسْتَحْفَظَتْ بِحِفْظِهِ وَجَعَلَ اللَّهُ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ عَنْهَا مَقْصُورًا بِحَيْثُ لَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا أَيْدِي الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا وَأَعْرَضُوا فَسَوْفَ يَجْتَمِعُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ كُلٌّ مِنْ فِي الْمَلِكِ وَهَذَا مَا كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْحَقِّ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْوَجْهِ الْعِزِّ مِنْ قَلَمِ الْعِلْمِ مَحْتَمًا يَا قَرَّةَ الْجَمَالِ ذَكَرَ الْعِبَادَ بِأَذْكَارِ الرُّوحِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ثُمَّ اسْمَعْتُمْ نِعْمَةً مِنْ نِعْمَاتِ الْبَقَاءِ لَعَلَّ يَسْتَشْعِرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَقْلٌ مِنْ ذَرِّ شَيْئًا وَلَعَلَّ لَا يظنون بِمِثْلِ مَا ظَنُّوا شُرَكَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ وَيُوقِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ يَكُونُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَبْعَثَ فِي كُلِّ حِينٍ رَسُولًا قُلْ يَا مَلَأَ الْبَغْضَاءِ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ هَذَا مَا قَضِي بِالْحَقِّ مِنْ قَلَمِ عِزِّ دَرِيًّا إِذَا فَالِقَ عَلَيْهِمْ مَا غَرَّدَتْ بِهِ حَمَامَةُ الرُّوحِ فِي رِضْوَانِ قُدْسٍ مَحْبُوبًا لَعَلَّ يَتَّبِعُونَ مَا فَسَّرَ فِي الْخُتْمِ عَنْ لِسَانِ الَّذِي كَانَ رَاسِخًا فِي الْعِلْمِ فِي زِيَارَةِ اسْمِ اللَّهِ عَلِيًّا قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: الْخَاتَمُ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحُ لِمَا اسْتَبَقَ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ مَعْنَى الْخُتْمِ مِنْ لِسَانِ قُدْسٍ مَنِيعًا كَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ حَبِيبَهُ خَاتَمًا لِمَا سَبَقُوهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَفَاتِحًا لِمَا يَأْتِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ بَعْدِ إِذَا تَفَكَّرُوا يَا مَلَأَ الْأَرْضِ فِيمَا أَلْقَيْنَاكُمْ بِالْحَقِّ لَعَلَّ تَجِدُونَ إِلَى مَكْمَنِ الْأَمْرِ فِي شَاطِئِ الْقُدْسِ سَبِيلًا وَلَا تَحْتَجِبُوا عَمَّا سَمِعْتُمْ مِنْ عُلَمَائِكُمْ ثُمَّ اسْأَلُوا أُمُورَ دِينِكُمْ عَنِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ رَاسِخًا فِي عَلَيْهِ وَكَانَتْ الْأَنْوَارُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ مُتَثَلِّيًا وَمُضِيئًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّخِذُوا الْعِلْمَ مِنَ الْعُيُونِ الْمُكْدَرَةِ الَّتِي كَانَتْ عَنْ جِهَةِ النَّفْسِ وَالْجَهْلِ جَرِيًّا فَاتَّخِذُوهُ مِنَ الْعُيُونِ السَّائِلَةِ السَّائِغَةِ الصَّافِيَةِ الْجَارِيَةِ الْعَذِيَّةِ الَّتِي جَرَّتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَجَعَلَ اللَّهُ لِلْأَبْرَارِ فِيهَا نَصِيبًا

أَنْ يَا طَلْعَةَ الْقُدْسِ هَبْ عَلَى الْمُمَكَّاتِ مَا وَهَبَكَ اللَّهُ بِجُودِهِ لِيُقِيمَنَّ عَنْ قُبُورِ أَجْسَادِهِمْ وَيَسْتَشْعِرَنَّ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَأْتِيًّا ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَسَمَاتِ الْمَسْكِيَّةِ الْمُعْطَرَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ اللَّهُ فِي ذَرِّ الْبَقَاءِ لَعَلَّ يَحْرَكُ بِهَا عِظَامُ الرَّمِيمَةِ وَلِتَلَّا يَحْرِمَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ عَنْ هَذَا الرُّوحِ الَّذِي نَفَخَ مِنْ هَذَا الْقَلَمِ الْقَدِيمِ الْأَزَلِيِّ الْأَبَدِيِّ وَيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَلَى أَحْسَنِ الْجَمَالِ مَحْشُورًا

أَنْ يَا قَلَمَ الْأَمْرِ أَنْتَ تَشْهَدُ وَتَرَى بِأَنَّ الْمُمَكَّاتِ فِي لُجَجِ الْأَلَانِيَّاتِ مَا يَسْتَقْبِلُونَ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ الْمُنْبَسِطَةِ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ كُلٌّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَتَوَجَّهُونَ إِلَى وَجْهِ الَّذِي مِنْهُ اشْرَقَتْ أَنْوَارُ الرُّوحِ وَبِهَا أَضَاءَتْ كُلٌّ مِنْ فِي مَلَكُوتِ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ وَإِنَّكَ كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَهِيدًا وَيَرْكُضُونَ فِي وَادِي النَّفْسِ وَالْهَوَى وَيَخُوضُونَ مَعَ الَّذِينَ مَا فَازُوا بِلِقَائِكَ فِي يَوْمِكَ بَعْدَ الَّذِي بَشَّرْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ مِنْ قَلَمِ عِزِّ جَلِيًّا وَقَلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَلُوفِ فِي جَبْرُوتِ الْبَقَاءِ

مِنَ الْأَرْوَاحِ وَكَانُوا فِي هَوَاءِ الرُّوحِ بِإِذْنِ اللَّهِ مَطُورًا وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَىٰ أَجْسَادِهِمْ فِي الْمَلِكِ وَيَشْتَقُونَ الْبَلَايَا فِي سَبِيلِ بَارئِهِمْ كَأَشْتِيَاقِ الْمُجْرِمِ إِلَى الْغُرْفَانِ وَالرَّضِيعِ إِلَىٰ ثَدْيِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ يَذْكُرْكُمْ الْوَرَقَاءُ بِأَذْكَارِ الرُّوحِ لَعَلَّ النَّاسَ يَنْقَطِعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ مَقَرِّ قُدْسٍ مَشْهُودًا

وَقُضِيَ الْأَيَّامَ إِلَىٰ أَنْ اجْتَمَعَتْ فِي حَوْلِ الْوَحِيدِ شَرْدَمَةٌ مِنْ قَرْيَةِ الَّتِي بَارَكَهَا اللَّهُ بَيْنَ الْقَرْيِ وَرَفَعَ اسْمَهَا فِي اللُّوحِ الَّذِي كَانَ أُمُّ الْكِتَابِ عَنْهُ مَفْصُولًا وَاتَّبَعُوا حُكْمَ اللَّهِ وَطَافُوا حَوْلَ الْأَمْرِ وَانْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَبَدَلُوا كُلَّهُمْ مِنْ زَخَارِفِ الْمَلِكِ وَمَا خَافُوا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا اللَّهَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا وَكَانَ قُلُوبُهُمْ زَبْرَ الْحَدِيدِ فِي نَصْرِ اللَّهِ وَمَا أَخَذَتْهُمْ لَوْمَةٌ لِأَتَمِّ وَمَا مَنَعَهُمْ إِعْرَاضٌ مُعْرَضٍ وَكَانُوا فِي مَدَائِنِ الْأَرْضِ كَأَعْلَامِ الْقُدْسِ بِاسْمِ اللَّهِ مَرْفُوعًا وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَىٰ مَقَامِ الَّذِي سَمِعَ رَيْسَ الظُّلْمِ الَّذِي كَفَرَ بِاللَّهِ وَأَشْرَكَ بِجَمَالِهِ وَأَعْرَضَ بِبِرْهَانِهِ وَكَانَ أَشَقَى النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ رِجَالُ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا فِي سَرَادِقِ الْخَلْدِ مَسْتَوْرًا أَنْ يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَاشْكُرُوا اللَّهَ بِأَرْثِكُمْ بِمَا أَنْعَمَ بِالْحَقِّ وَفَضَّلَكُمْ عَلَى الَّذِينَ هُمْ كَانُوا عَلَى الْأَرْضِ بِحَيْثُ شَرَّفَكُمْ بِلِقَائِهِ وَعَرَّفَكُمْ نَفْسَهُ وَرَزَقَكُمْ مِنْ أَمْثَارِ سِدْرَةِ الْفَرْدُوسِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ الْكُلُّ عَنْهَا مَحْرُومًا وَفَازَكُمْ بِأَيَّامِهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْكُمْ نَسَمَاتِ الْقُدْسِ وَقَلْبَكُمْ إِلَىٰ يَمِينِ الْأَحْدِيَةِ وَقَرَّبَكُمْ إِلَىٰ بُقْعَةٍ عَزَّ مَبْرُوكًا كَذَلِكَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ عِبَادَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا عَنْ كُلِّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَقْطُوعًا إِذَا فَايَسَّرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ افْتَخَرُوا عَلَىٰ مَنْ فِي الْمَلِكِ جَمْعًا فَاعْلَمُوا بِأَنَّ اللَّهَ كَتَبَ أَسْمَاءَكُمْ فِي صَحَائِفِ الْقُدْسِ وَقَدَّرَ لَكُمْ فِي الْفَرْدُوسِ مَقَامًا مَحْمُودًا فَوَاللَّهِ لَوْ يَظْهَرُ مَقَامَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَلَىٰ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ لَيَفْدُونَ أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءً لِهَذَا الْمَقَامِ الَّذِي كَانَ بِيَدِ اللَّهِ مَخْلُوقًا وَلَكِنْ احْتَجَبَ عَنْ عِيُونِ النَّاسِ لِيُبَيِّنَ الْخَلِيبُ مِنَ الطَّيِّبِ وَكَذَلِكَ يَبْلُوهُمُ اللَّهُ فِي الْمَلِكِ لِيَظْهَرَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ كَمَا ظَهَرَ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا وَكَمْ مِنْ عِبَادِ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَيَّامِهِمْ وَأَمَرُوا النَّاسَ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَبُكُوا فِي مَصَائِبِ آلِ اللَّهِ وَعَمَّضُوا غَيْنَهُمْ فِي حِينِ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الزِّيَارَاتِ لِإِظْهَارِ تَوَجُّهِهِمْ إِلَىٰ مَبْدِئِ الْقُدْسِ مَسْجُودًا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَكَفَرُوا بِهِ إِلَىٰ أَنْ قَتَلُوهُ بِأَيْدِيهِمْ وَكَانُوا بِأَفْعَالِهِمْ مَسْرُورًا كَذَلِكَ يَبْطُلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الَّذِينَ هُمْ اسْتَكْبَرُوا عَلَيْهِ وَيَقْبَلُ أَعْمَالَ الَّذِينَ هُمْ أَقْبَلُوا إِلَى اللَّهِ وَخَضَعُوا لَطَعَتِهِ وَكَانُوا فِي سَبِيلِ الرِّضَاءِ مَسْلُوكًا فَذَكَّرُوا يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِالْحَقِّ وَعَلِمَكُمْ مَا لَا عَلِمَهُ كُلُّ عُلَمَاءِ الْأَرْضِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ كِبَرِ عَمَائِهِمْ وَثِقَلِهَا مَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْشُوا عَلَى الْأَرْضِ وَإِذَا يَحْرُكُونَ كَانَتْهَا يَحْرُكُ عَلَى الْأَرْضِ جَبَلٌ غَلٌّ مَبْغُوضًا فَوَاللَّهِ يَنْبَغِي لَكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ بِأَنْ تُقَدِّسُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ كُلِّ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ وَتَشْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي بِمَا اخْتَصَّكُمْ بِفَضْلِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِدُونِكُمْ فِيهِ نَصِيبًا وَتَحْكُوا عَنِ اللَّهِ بِأَرْثِكُمْ بِحَيْثُ تَهَبُّ مِنْكُمْ رَاحَةٌ اللَّهِ وَتَكُونُوا بِذَلِكَ مُتَمَتِّزًا عَنِ الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا وَأَشْرَكُوا وَكَذَلِكَ تَعْظُمُ الْوَرَقَاءُ وَتَعَلَّمُكُمْ سَبِيلَ الْعِلْمِ لِتَكُونُوا فِي دِينِ اللَّهِ رَاسِخًا وَعَلَى الْحُبِّ مُسْتَقِيمًا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ بِالْغَفْلَةِ وَلَا تَمْنُوا عَلَى اللَّهِ فِي إِيمَانِكُمْ بِمَظْهَرِ نَفْسِهِ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ فِيمَا أَيْدِكُمْ عَلَى الْأَمْرِ وَعَرَّفَكُمْ سَبِيلَ الْعِزِّ وَالتَّقْوَىٰ وَالْهَمْمُكُمْ بِدَائِعِ عِلْمٍ مَحْزُونًا فَهَيْئًا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَمَا صَبَرْتُمْ فِي زَمَنِ اللَّهِ عَلَى الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ وَشَهِدْتُمْ بِعَيْونِكُمْ فَسَوْفَ يُجْزِيكُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَيُعْطِيكُمْ مَا تَرْضَىٰ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَيُنْبِتُ أَسْمَاءَكُمْ فِي كِتَابِ قُدْسٍ مَكْنُونًا فَاجْهَدُوا بِأَنْ لَا تَبْطُلُوا اصْطِبَارَكُمْ بِالشُّكُورِ وَكُونُوا رَاضِيًا بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَبِكُلِّ مَا يَقْضِي مِنْ بَعْدِ لِأَنَّ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَزُخْرُفَهَا سَيَمِضِي أَقْلًا مِنْ أَنْ يَبْقَاءَ

لَهَا وَتُحْضَرُونَ فِي مَقْعَدٍ عَزَّزَ مَجُوبًا فَطُوبَى لَكُمْ وَلِلَّذِينَ هُمْ فَدَوْا أَنفُسَهُمْ فِي أَيَّامِ اللَّهِ وَكَانُوا مِنَ الَّذِينَ هُمْ طَارُوا فِي
هَوَاءِ الْحَبِّ وَوَرَدُوا عَلَى مَقَرِّ الَّذِي كَانَ عَنْ غَيْرِهِمْ مَمْنُوعًا

فَاذْكُرْ يَا قَلَمَ الْقُدْسِ مَا قُضِيَ عَلَى الْوَحِيدِ مِنْ أَعَادِي نَفْسِ اللَّهِ لِيَكُونَ أَمْرُهُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِالْحَقِّ مَذْكُورًا فَلَمَّا
سَمِعَ الَّذِي كَفَرَ وَشَقَى ثُمَّ اسْتَكْبَرَ وَبَغَى أَرْسَلَ جُنُودَ الْكُفْرِ وَأَمْرَهُمْ بِأَنْ يَقْتُلُوا الَّذِينَ مَا حَمَلَ الْأَرْضُ بِمَنَلِهِمْ فِي
إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَيَسْفِكُوا دِمَاءَ الَّتِي كَانَتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ مَطْهُورًا وَأَمَرَ الْخَبِيثَ فِي الْمَلَأِ بِغَيْرِ مَا نَزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ
وَكَذَلِكَ كَانَ الْحُكْمُ مِنْ عِنْدِهِ مَقْضِيًّا وَقَرَّرَ لِلْجُنُودِ رِئِيسِينَ الَّذِينَ هُمَا كَفَرَا بِاللَّهِ وَأَيَّاتِهِ وَبَاعَا دِينَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ وَاشْتَرَيَا
لَأَنفُسِهِمْ عَذَابَ الْبَاقِيَةِ الدَّائِمَةِ وَكَانَا بَظْمِهِمْ إِلَى قَهْرِ اللَّهِ مُسْتَقْبِلًا وَأَتِيَا مَعَ جُنُودِ الْكُفْرِ وَعَسَاكِرِ الشَّرْكِ إِلَى أَنْ
حَاصَرُوا جُنُودَ اللَّهِ وَأَحْبَاتَهُ وَكَانُوا مِنْ أَشْرَ النَّاسِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ مِنْ قَلَمِ الْأَمْرِ مَكْتُوبًا وَحَارَبُوا مَعَ أَصْحَابِ اللَّهِ
وَجَادَلُوا مَعَهُمْ وَنَارَعُوا بِهِمْ وَعَارَكُوا بِمَا كَانُوا مُقْتَدِرًا عَلَيْهِ لِيُغْلِبُوا عَلَى جُنُودِ الْحَقِّ وَلَكِنْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِي حَرْبِهِمْ
بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مَغْلُوبًا فَلَمَّا عَجَزُوا عَنْ حَزْبِ اللَّهِ وَأَوْلِيَّائِهِ دَبَرُوا فِي الْأَمْرِ وَمَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ
أَرْسَلُوا إِلَى الْوَحِيدِ رَسُولًا بِلِسَانِ كَذِبٍ مَكْرِيًّا وَدَخَلَ رَسُولُ الشَّيْطَانِ إِلَى الْوَحِيدِ وَقَالَ: أَنْتَ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَأَنَا كَتَّامٌ مَقْرٌ
بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا وَمَا جِئْنَا لِنُعَارِكَ مَعَكَ بَلْ نُرِيدُ الْإِصْلَاحَ فِي أَمْرِكَ وَنَسْمَعُ مِنْكَ مَا تَأْمُرُنَا وَنَتَّبِعُ قَوْلَكَ وَمَا نَخَالُفُكَ
فِي الْحُكْمِ مِنْ أَقَلِّ مِنَ الذَّرِّ ذَرًّا إِذَا فَتَحَ فَمِ الرُّوحِ وَنَطَقَ رُوحُ الْقُدْسِ بِلِسَانِ الْوَحِيدِ وَقَالَ: يَا قَوْمُ إِنْ تُقَرُّوا بِفَضْلِي
وَتَعْرِفُونِي أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ جِئْتُ عَلَيْنَا بِجُنُودِ الْكُفْرِ وَحَاصِرْتُمُونَا وَكُنْتُمْ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ مُعْرِضًا وَعَلَيْهِ بَغِيًّا وَيَا
قَوْمُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَدْعُوا أَمْرَ اللَّهِ عَنْ وَرَائِكُمْ وَخَافُوا عَنِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَنْزَلَ
عَلَيْكُمْ آيَاتٍ عَزَّزَ بِدِيْعًا وَيَا قَوْمُ سِيفِي الْمَلِكِ وَجُنُودُكُمْ ثُمَّ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ بِالظُّلْمِ فَانظُرُوا إِلَى مَا قُضِيَ عَلَى أُمَّمِ
الْقَبْلِ وَتَنَبَّهُوا فِي أُمُورِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ قَبْلِ مَقْضِيًّا وَيَا قَوْمُ مَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَّاتِهِ النَّازِلَةَ عَلَى لِسَانِ عَلِيٍّ
بِالْحَقِّ وَإِنْ لَنْ تَرْضُوا بِنَفْسِي بَيْنَكُمْ أَسَافِرُ إِلَى اللَّهِ وَمَا أُرِيدُ مِنْكُمْ شَيْئًا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَسْفِكُوا دِمَاءَ أَحْبَابِهِ وَلَا تَأْخُذُوا
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَلَا تَكْفُرُوا بِاللَّهِ بَعْدَ الَّذِي إِدْعَيْتُمُ الْإِيمَانَ فِي أَنفُسِكُمْ وَكَذَلِكَ أَنْصَحُكُمْ بِالْعَدْلِ فَاتَّبِعُوا
نُصْحِي وَلَا تَبْعُدُوا عَنْ أَمْرِ الَّذِي كَانَ عَنْ أَقْبَى الرُّوحِ مَشْرُوقًا وَيَا قَوْمُ اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ
بِآيَاتٍ الَّتِي تَعْجُزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا عَقُولُ الْخَلَائِقِ مَجْمُوعًا فَارْحَمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا هَوْيَكُمْ سَتَخْرُجُونَ مِنْ هَذِهِ
الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَتَحْضَرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مُقْتَدِرٍ قِيَوْمًا وَتَسْأَلُونَ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُجْزَوْنَ بِكُلِّ مَا عَمَلْتُمْ فِي الدُّوَلَةِ الْبَاطِلَةِ
وَهَذَا مَا قُضِيَ حُكْمُهُ فِي الْوَاوَجِ عَزَّزَ مَحْتَمًا وَكُرِّرَ بَيْنَهُمُ الرُّسُلَ وَالرِّسَالَةَ إِلَى أَنْ وَضَعُوا كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَأَقْسَمُوا بِهِ
وَخَتَمُوهُ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى جَمَالِ عَزَّزَ وَحَيْدًا وَكَذَلِكَ كَانُوا أَنْ يُجَدِّعُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ وَعَاهَدُوا بِلِسَانِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ
وَكَانَ الْغُلُّ فِي صُدُورِهِمْ كَالنَّارِ الَّتِي كَانَتْ فِي ظِلَالِ الْمَكْرِ مَسْتُورًا وَاسْتَرْجُوا مِنَ الْوَحِيدِ بِأَنْ يُشْرِفَ بِقُدُومِهِ
أَمَا كُنْهُمْ وَمَحَافِلَهُمْ وَأَكْدُوا فِي الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَكَانُوا عَلَى مَهْدِ النَّفْسِ وَالْهَوَى مَرْقُودًا فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْ الْوَحِيدِ
كِتَابُ اللَّهِ قَامَ وَقَالَ لِلْمَلَأِ فِي حَوْلِهِ: يَا قَوْمُ قَدْ جَاءَ الْوَعْدُ وَأَتَتْ الْقَضَايَا بِالْحَقِّ وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِمْ لِيُظْهِرَ مَا قَدَّرَ لِي
خَلْفَ سُرَادِقِ الْقَضَاءِ وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ حِينٍ مُتَوَكِّلًا وَدَخَلَ الْوَحِيدُ عَلَى عَسَاكِرِ الظُّلْمِ وَجُنُودِ الشَّيْطَانِ
مَعَ أَنفُسٍ مَعْدُودًا إِذَا قَامُوا وَاسْتَقْبَلُوهُ وَقَدَمُوهُ عَلَى أَنفُسِهِمْ فِي الْمَشِيِّ وَالْجُلُوسِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ أَيَّامًا مَعْدُودًا وَكَتَبُوا

عَلَى لِسَانِهِ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ بِأَنْ تَفْرُقُوا وَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ جَعَلُوهُمْ أَشْتَاتًا وَدَخَلُوا جُنُودَ الْكُفْرِ فِي مَحَلِّهِمْ وَمَكْرُوا عَلَيْهِمْ مَكْرًا كِبَارًا فَلَمَّا اطْمَئَنَّتْ قُلُوبُهُمْ وَنَفْسُهُمْ كَسَرُوا مِيثَاقَهُمْ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَخَالَفُوا حُكْمَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَنَكَثُوا عَهْدَ الْكِتَابِ بِبُيُوتِهِمْ وَبِذَلِكَ كُتِبَ أَسْمَاءُهُمْ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ قَلَمِ اللَّهِ مَلْعُونًا إِلَى أَنْ أَخَذُوا الْوَحِيدَ وَهَتَكُوا حُرْمَتَهُ وَعَرَّوْا جَسَدَهُ وَفَعَلُوا بِهِ مَا يَجْرِي مِنْ عِيُونِ أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ مَدَامِعُ حَمْرٍ مَمْزُوجًا إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَيْهِ وَعَلَى الَّذِينَ هُمْ يَظْهَبُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ الشَّمْسُ فِي غَمَامِ الْقُدْسِ مَسْتُورًا وَمَا رَضُوا بِمَا فَعَلُوا وَقَتَلُوا مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فِي سِنِينَ مُتَوَالِيَاتٍ وَأَسَارُوا نِسَاءَهُمْ وَنَهَبُوا أَمْوَالَهُمْ وَمَا خَافُوا عَنِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَكَانُوا أَنْ يَسْتَسْبِقُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الظُّلْمِ وَبِمَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي صُدُورِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِأَعْمَالِهِمْ شَهِيدًا إِلَى أَنْ ارْتَفَعُوا الرُّؤْسَ عَلَى الْأَسْنَانِ وَالرِّمَاحِ وَدَخَلُوا فِي أَرْضِ الَّتِي شَرَّفَهَا اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَفِيهَا اسْتَوَى الرَّحْمَنُ عَلَى عَرْشِ إِسْمٍ عَظِيمًا وَحِينَ وَرُودِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِمُ الْخَلَائِقُ وَمِنْهُمْ أَذْوَهُمْ بِلِسَانِهِمْ وَمِنْهُمْ رَجُومُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَكَانَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ يَعْضُونَ أَنْامِلَ الْحَيْرَةِ عَمَّا فَعَلُوا هَوْلًا الْمَشْرِكِينَ بَطَلَعَاتٍ عَزْرٍ مِنْبِرًا وَدَخَلُوهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الدُّخُولِ وَهُوَ مُحْصِي كُلِّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ عَزْرٍ كَرِيمًا

أَنْ يَا جَمَالَ الْقُدْسِ لَيْسَ هَذَا أَوَّلَ مَا فَعَلُوا الْمَشْرُكُونَ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ ثُمَّ أَسَارُوا أَهْلَهُ وَإِذَا يَكُونُ عَلَيْهِ وَيَتَضَرَّعُونَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَعَشِيًّا قُلْ يَا مَلَأَ الْبَهَائِمِ أَمَا اسْتَدَلْتُمْ بِحَقِّيَةِ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ بِمَا فَعَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَدَلُوا أَمْوَالَهُمْ وَكُنْتُمْ بِذَلِكَ مُتَذَكِّرًا فَكَيْفَ تَنْسَوْنَ هَوْلًا الشَّهَدَاءِ بِالْكَفْرِ بَعْدَ الَّذِي بَدَلُوا أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَجَاهَدُوا فِيهِ إِلَى أَنْ قَتَلُوا بِطَرَفِ شَيْءٍ بِحَيْثُ مَا سَمِعَتْ أذنٌ وَلَا رَأَتْ أَعْيُنُ الْخَلَائِقِ مَجْمُوعًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لِمَ لَمْ تَقَاتِلُوا الَّذِينَ هُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ يَقُولُونَ وَجَدْنَاهُمْ كُفْرَاءً فِي الْأَرْضِ قُلْ فَوَاللَّهِ هَذَا مَا خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ مِنْ قَبْلِ عَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى أَنْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِأَسْيَافٍ غَلَّ مَشْحُودًا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا وَوَيْلٌ لَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْمُحَارَبَةِ إِلَى أَنْ سَفَكْتُمْ دِمَائِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَشْهَدُ بِأَفْعَالِكُمْ مَا رَقِمَ عَلَى الْأَوَاحِ حَفِظَ مُسْتُورًا قُلْ أَمَا قَرَّرَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ مَا يَفْصَلُ بِهِ بَيْنَ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ بِقَوْلِهِ الْحَقِّ: ﴿فَتَمَنَّا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فَلَمْ كَذَّبْتُمُ الَّذِينَ شَهِدَ اللَّهُ بِصِدْقِهِمْ فِي كِتَابِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ وَكَانَ مِنَ اللُّوحِ مَنْزُورًا وَأَنْتُمْ مَا اسْتَشْعَرْتُمْ وَنَبَذْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ وِرَائِكُمْ وَقَتَلْتُمُ الَّذِينَ هُمْ تَمَنَّا الْمَوْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَشْهَدُ بِذَلِكَ أَعْيُنُكُمْ وَالسِّنُّكُمْ وَقُلُوبُكُمْ وَمِنْ وِرَائِكُمْ كَانَ اللَّهُ شَهِيدًا

فَأَفَّ لَكُمْ بِمَا سَفَكْتُمْ دِمَاءَ الَّذِينَ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْوُجُودِ بِمِثْلِهِمْ وَكَذَّبْتُمُوهُمْ بَعْدَ صِدْقِهِمْ بِنَصِّ الْكِتَابِ وَأَتَعْتُمُ الَّذِينَ مَا يَرْضُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَنْ يَنْقُصَ ذَرَّةً مِنْ إِعْتِبَارِهِمْ وَمَا هُمْ فِي الْمَلِكِ إِلَّا بِأَنْ يَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ وَيَقْعُدُوا عَلَى رُؤْسِ الْمَجَالِسِ وَبِذَلِكَ يَفْتَخِرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ عَلَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا فَوَاللَّهِ يَنْبَغِي لَكُمْ بِأَنْ تَتَّخِذُوا هَوْلًا الْفُسْقَاءِ لِأَنْفُسِكُمْ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَتَّبِعُوهُمْ إِلَى أَنْ تَدْخُلُوا مَعَهُمْ نَارَ الَّتِي كَانَتْ لِلْمَشْرِكِينَ مَخْلُوقًا قُلْ فَوَاللَّهِ لَوْ تَسْتَشْعِرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَقَلَّ مِنْ أَنْ تَلْمَحُوا كِتَابَ اللَّهِ الَّتِي كُتِبَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ وَيَضْرِبُونَ عَلَى رُؤْسِكُمْ وَتَفْرُونَ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَتَسْكُنُونَ فِي الْجِبَالِ وَمَا تَأْكُلُونَ إِلَّا حَمَاءً مَسْنُونًا قُلْ قَدْ قَضِيَ نَحْبُ الَّذِينَ هُمْ اسْتَشْهَدُوا فِي الْأَرْضِ وَحِينَئِذٍ يَطِيرُنَ فِي هَوَاءِ

القُرْبِ وَيَطُوفُنَّ فِي حَوْلِ عَرْشِ عَظِيمًا وَفِي كُلِّ حِينٍ تَنْزِلُ عَلَيْهِم مَلَائِكَةُ الْفَضْلِ وَتُبَشِّرُهُمْ بِمَقَامِ عِزِّ مُحَمَّدًا وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَجِيئُ اللَّهُ عَلَيْهِم بِطِرَازِ الَّذِي لَوْ يَظْهَرُ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخِرُّنَّ مُنْصَعِقًا

قُلْ يَا مَلَأَ الْأَشْقِيَاءِ لَا تَفْرَحُوا بِأَعْمَالِكُمْ فَسَوْفَ تَرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ وَتُحْشَرُونَ فِي مَشْهَدِ الْعِزِّ فِي يَوْمِ الَّذِي تَنْزَلُ فِيهِ أَرْكَانُ الْخَلَائِقِ مَجْمُوعًا وَيُخَاصِمُكُمْ اللَّهُ بِعَدْلِهِ بِمَا فَعَلْتُمْ بِأَحْبَائِهِ فِي أَيَّامِ الْبَاطِلَةِ وَلَنْ يُغَادِرَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا وَهُوَ عَلَيْكُمْ مَعْرُوضًا وَتُجْزَوْنَ بِمَا اكْتَسَبْتُمْ أَيْدَاكُمْ وَلَنْ يَعِزُّبَ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّهُ كَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا فَسَوْفَ يَقُولُونَ الظَّالِمُونَ فِي أَسْفَلِ دَرَكَاتِ النَّارِ فَيَا لَيْتَ مَا اتَّخَذْنَا هَذِهِ الْعُلَمَاءَ لَأَنْفُسِنَا خَلِيلًا أَنْ يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَأَنْقَذَكُمْ بِالْفَضْلِ وَهَدَيْكُمْ إِلَى سَاحَةِ إِسْمٍ وَحِيدًا وَإِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ آلِ فَبَيْنَ قُلُوبِكُمْ وَجَمَعَكُمْ بِالْحَقِّ وَرَفَعَ أَسْمَكُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْآيَاتِ مِنْ لِسَانِ عِزِّ مُحِبُّوْبًا ثُمَّ اذْكُرُوا حِينَ الَّذِي مَرَرْنَا عَلَيْكُمْ بِجَنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَفَتَحْنَا عَلَيْكُمْ أَبْوَابَ الْفِرْدَوْسِ وَكُنْتُمْ مُجْتَمِعًا يَمِ الْقَلْعَةَ وَوَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ بَعْضَكُمْ وَالْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الرُّوعَ إِذَا وَجَدْنَا بَعْضَكُمْ مُضْطَرِبًا ثُمَّ مَتَزَلِّزًا وَلَكِنْ عَفَوْنَا عَنِ الَّذِينَ هُمْ اضْطَرَبُوا رَحْمَةً مِنْ لَدُنَّا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا قُلْ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أُولَئِكَ أَشْرُ النَّاسِ كَمَا أَنْتُمْ آخِرُ الْعِبَادِ وَكَذَلِكَ أَحْصَيْنَا الْأَمْرَ فِي لَوْحٍ الَّذِي كَانَ بِخَاتَمِ الْعِزِّ مَخْتُومًا وَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ مَا حَضَرُوا بَيْنَ يَدَيِ الْوَحِيدِ وَحَارَبُوا مَعَهُ وَجَادَلُوهُ بِالْبَاطِلِ أُولَئِكَ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ مِنْ مُقْتَدِرٍ حَكِيمًا

يَا أَهْبَاءَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ثُمَّ اشْكُرُوهُ بِمَا فَضَّلَكُمْ بِالْحَقِّ وَأَصْبَحْتُمْ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَكُنْتُمْ عَلَى مَنَاحِجِ الْقُدْسِ مُسْتَقِيمًا أَنْ يَا أَشْجَارَ الْقَرْيَةِ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ بَارِكُكُمْ بِمَا هَبَّتْ عَلَيْكُمْ نَسَائِمُ الرَّبِيعِ فِي فَضْلِ عِزِّ أَحَدِيَا وَأَنْ يَا أَرْضُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَاشْكُرِي رَبَّكَ بِمَا بَدَّلَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَشْرَقَ عَلَيْكَ أَنْوَارُ الرُّوحِ عَنْ أَفْقِ نُورٍ عَرِيًّا وَأَنْ يَا هَوَاءَ الْقَرْيَةِ فَاذْكُرِي اللَّهَ فِيمَا صَفَّكَ عَنْ غُبَارِ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَبِعَثِّكَ بِالْحَقِّ وَجَعَلَكَ عَلَى نَفْسِهِ مَعْرُوضًا

فَهَيِّنًا لَكَ يَا يَحْيَى بِمَا وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ فِي يَوْمِ الَّذِي فِيهِ خُلِقَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَأَخَذَتِ كِتَابَ اللَّهِ بِقُوَّةِ إِيْمَانِكَ وَصَرَّتْ مِنْ نَفْحَاتِ أَيَّامِهِ إِلَى حَرَمِ الْجَمَالِ مَقْلُوبًا إِذَا بَشَّرَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِمَا ذَكَرْتَ فِي لَوْحِ الَّذِي تَعَلَّقْتَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُتُبِ وَمَنْ وَرَائِهَا أُمُّ الْكُتَابِ الَّتِي كَانَتْ فِي حِصْنِ الْعِصْمَةِ مَحْفُوظًا كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ هُمْ آمَنُوا بِهِ وَبِآيَاتِهِ وَيَأْخُذُ الَّذِينَ هُمْ ظَلَمُوا فِي الْأَرْضِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ جَمِيعًا

أَنْ يَا قُرَّةَ الْبَقَاءِ غَيْرَ لِحْنِكَ وَغَنَّ عَلَى نَعْمَاتِ الْوَرَقَاتِ الْمَغْنِيَاتِ عَنْ وَرَاءِ سُرَادِقَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي جَبْرُوتِ الصِّفَاتِ لَعَلَّ أَطْيَارَ الْعَرْشِيَّةِ يَنْقَطِعُونَ عَنْ تُرَابِ أَنْفُسِهِمْ وَيَقْصِدُونَ أَوْطَانَهُمْ فِي مَقَامِ الَّذِي كَانَ عَنِ التَّنْزِيهِ مَنْزُوهًا أَنْ يَا جَوْهَرَ الْحَقِيقَةَ غَنَّ وَرَنَّ عَلَى أَحْسَنِ النَّعْمَاتِ لِأَنَّ حُورِيَّاتِ الْغُرَفَاتِ قَدْ أَخْرَجْنَ عَنْ مُحَافِلِهِنَّ وَعَنْ سُرَادِقَاتِ عِصْمَةِ اللَّهِ لِيَنْصِتْنَ نِعْمَتِكَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى قِصَصِ الْحَقِّ فِي قِيُومِ الْأَسْمَاءِ مَغْرُودًا وَلَا تَحْرَمَنَّ عَمَّا أَرَدْنَ مِنْ بَدَائِعِ إِحْسَانِكَ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ فِي رَفَارِفِ الْبَقَاءِ وَذِي الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فِي جَبْرُوتِ الْعَمَاءِ وَكَانَ إِسْمُكَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِالْفَضْلِ مَعْرُوفًا أَنْ يَا جَمَالَ الْقُدْسِ إِنَّ الْمَشْرِكِينَ لَنْ يَمْهَلُوا بِأَنْ يَخْرُجَ الْهَمْسُ مِنْ هَذَا النَّفْسِ وَإِذَا يَرِيدُ الصَّوْتِ

أَنْ يُخْرِجَ مِنْ فِي يَضَعُونَ أَيَادِي الْبَغْضَاءِ عَلَيْهِ وَأَنْتَ مَعَ عِلْمِكَ بِهَذَا تَأْمُرُنِي بِالنِّدَاءِ فِي هَوَاءِ هَذَا السَّمَاءِ وَأَنْتَ أَنْتَ
 الْفَاعِلُ بِالْحَقِّ وَالْحَاكِمُ بِالْعَدْلِ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَكُونُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمًا وَلَوْ تَسْمَعُ نِدَاءَ عَبْدِكَ وَتَقْضِي حَاجَتَهُ
 بِالْفَضْلِ فَاعْذُرْهُمْ بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ وَالطَّفِ الْبَيَانِ لِيَرْجِعْنَ إِلَى رِفَارِفِهِنَّ وَمَقَاعِدِهِنَّ فِي غُرَفَاتِ حُمْرٍ يَأْفُوتًا وَأَنْتَ تَعْلَمُ
 بِأَنِّي ابْتَلَيْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْحَزْبِينَ وَأَنْتَ الْحَاكِمُ بِالْأَمْرِينَ وَالنَّاظِرُ عَلَى الْحَكَمِينَ وَالظَّاهِرُ فِي الْقَمِصِينَ وَالْمُشْرِقُ
 بِالشَّمْسِينَ وَالْمَذْكُورُ بِالْإِسْمِينَ وَصَاحِبُ الْمَشْرِقِينَ وَالْأَمْرُ بِالسَّرِينِ فِي هَذَا السَّطْرِينَ وَكَانَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِكَ عَلَى مَا
 أَقُولُ عَلِيمًا وَتَعْلَمُ بِأَنِّي مَا أَخَافُ مِنْ نَفْسِي بَلْ بَدَلْتُ نَفْسِي وَرُوحِي فِي يَوْمِ الَّذِي شَرَفْتَنِي بِلِقَائِكَ وَعَرَفْتَنِي بِدَيْعِ
 جَمَالِكَ وَأَهْمَمْتَنِي جَوَاهِرِ آيَاتِكَ عَلَى كُلِّ مَنْ دَخَلَ فِي ظِلِّ أَمْرِكَ جَمُوعًا وَلَكِنْ أَخَافُ بَأَنَّ يَتَفَرَّقُ أَرْكَانُ الْأَمْرِ فِي
 كَلِمَةِ الْأَكْبَرِ كَمَا تَفَرَّقُوها هُوَلَاءِ الْمُغْلَبِينَ فِي يَوْمِ الَّذِي اسْتَوَيْتَ عَلَى أَعْرَاشِ الْوُجُودِ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ مَنْ فِي
 الْعَالَمِينَ جَمُوعًا وَكَذَلِكَ فَصَلْنَا لِهَذَا الْأَمْرِ تَفْصِيلًا فِي لَوْحِ الَّذِي كَانَ حِينئذٍ مِنْ سَمَاءِ الرُّوحِ مَنزُورًا

أَنْ يَا قَيْصَ الْمَرْشُوشَةَ بِالْدمِ لَا تَلْتَفِتْ إِلَى الْإِشَارَاتِ ثُمَّ أَحْرِقِ الْحُبَّاتِ ثُمَّ أَظْهِرْ بِطَرَاذِ اللَّهِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ثُمَّ
 غَنَّ عَلَى نِعْمَاتِ الْمَكُونَةِ الْمَخْزُونَةِ فِي رُوحِكَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي وَرَدَ عَلَى مَظْهَرِ نَفْسِ اللَّهِ مَا لَا رَأَتْ عِيُونَ
 الْخَلَائِقِ جَمِيعًا أَنْ يَا جَمَالَ الْقُدْسِ الْأَمْرِ بِيَدِكَ وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدُكَ الْمُتَدَلِّلُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْمَحْكُومُ بِأَمْرِكَ إِذَا لَمَّا تَأْمُرُنِي
 بِالذِّكْرِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ وَكَنَزِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ. يَنْبَغِي بَأَنَّ تَأْمُرَ مَلَائِكَةَ الْفَرْدُوسِ بِأَنْ يَحْفَظْنَ أَرْكَانَ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى
 مَلَائِكَةِ الْعَالِينَ بِأَنْ يَحْفَظْنَ سُرَادِقَاتِ الْعِظْمَةِ لِثَلَاثِ شِقِّ سِتْرِ حُجُبَاتِ الْآلَاهُوتِ مِنْ هَذَا النِّدَاءِ الَّذِي كَانَ فِي صَدْرِ
 الْعِزِّ مَسْتُورًا

أَنْ يَا بَهَاءَ الرُّوحِ لَا تَسْتُرْ نَفْسَكَ بِتِلْكَ الْحُبَّاتِ فَأَظْهِرْ بِقُوَّةِ اللَّهِ ثُمَّ فَكِّ الْخَتَمَ عَنْ إِنْاءِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ فِي أَرْزِ
 الْأَرْزَالِ بِخَاتَمِ الْحَفْظِ مَخْتُومًا لِتَهَبَ رَوَائِحُ الْعَطْرِيةِ مِنْ هَذَا الْإِنْاءِ الْقَدِيمَةِ عَلَى الْخَلَائِقِ جَمُوعًا لَعَلَّ يُحْيِي الْأَكْوَانَ مِنْ
 نَفْسِ الرَّحْمَنِ وَيَقُومَنَّ عَلَى الْأَمْرِ فِي يَوْمِ الَّذِي فِيهِ كَانَ الرُّوحُ عَنْ جِهَةِ الْفَجْرِ مَشْهُودًا قُلْ هَذَا اللُّوحُ يَأْمُرُكُمْ
 بِالصَّبْرِ فِي هَذَا الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَيَحْكُمُ عَلَيْكُمْ بِالْإِصْطِبَارِ فِي هَذَا الْجَزَعِ الْأَعْظَمِ حِينَ الَّذِي تَطِيرُ حَمَامَةُ الْحِجَازِ عَنْ شَطْرِ
 الْعِرَاقِ وَيَهَبُ عَلَى الْمَمَكَاتِ رَوَائِحُ الْفِرَاقِ وَيَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَوْنُ الْحُمْرَاءِ وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
 مَقْضِيًا قُلْ إِنْ طِيرَ الْبَقَاءُ قَدْ طَارَتْ عَنْ أَفْقِ الْعَمَاءِ وَأَرَادَتْ سَبَاءَ الرُّوحِ فِي سِينَاءِ الْقُدْسِ لِيَنْطَبِعَ فِي مِرَاتِ
 الْقَدْرِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ وَهَذَا مِنْ أَسْرَارِ غَيْبِ مَسْتُورًا قُلْ قَدْ طَارَتْ طَيْرُ الْعِزِّ مِنْ غُصْنِ وَأَرَادَتْ غُصْنَ الْقُدْسِ
 الَّذِي كَانَ فِي أَرْضِ الْهَجْرِ مَغْرُوسًا قُلْ إِنْ نَسِمَ الْأَحْدِيَّةِ قَدْ طَلَعَ عَنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَأَرَادَ الْهُبُوبَ عَلَى مَدِينَةِ الْفِرَاقِ
 الَّتِي كَانَتْ فِي صُحْفِ الْأَمْرِ مَذْكُورًا قُلْ يَا مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذَا قَالَتْهُوا الرَّمَادُ عَلَى وَجْهِكُمْ وَرُؤُسِكُمْ بِمَا
 غَابَ الْجَمَالَ عَنْ مَدَائِنِ الْقُرْبِ وَأَرَادَ الطُّلُوعَ عَنْ أَفْقِ سَمَاءِ بَعِيدًا كُلَّ ذَلِكَ مَا قُضِيَ بِالْحَقِّ وَشَكَرُ اللَّهِ بِذَلِكَ وَمِمَّا
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْبَلَاءَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَأَمَطَرَ حِينئذٍ عَلَيْنَا مِنْ غَمَامِ الْقَضَاءِ أَمْطَارَ حَزْنٍ مَعْرُوفًا

أَنْ يَا جَوْهَرَ الْحُزْنِ فَاخْتَمِ الْقَوْلَ فِي هَذَا الذِّكْرِ لِأَنَّ بِذَلِكَ حَزْنًا وَحَزْنَتْ أَهْلُ مَلَأَ الْأَعْلَى ثُمَّ أَذْكَرُ عَبْدَ اللَّهِ الَّذِي سَأَلَ
 عَنْ نَبَأٍ قَدْ كَانَ بِالْحَقِّ عَظِيمًا قُلْ تَاللَّهِ الْحَقِّ إِنَّ النَّبَأَ قَدْ قُضِيَ فِي جَمَالِ عَلِيٍّ مَبِينًا ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيهِ الْعِبَادُ وَأَعْتَرَضُوا

عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ الْعَصْرِ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا فِي حِجَابِ النَّفْسِ مَحْجُوبًا وَأَنْتُمْ عَرَفْتُمْ جَمَالَ اللَّهِ فِي قُصَصِ عَلِيِّ قَبِيْمًا وَسَيَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهَذَا مَا رَقِمَ بِالْحَقِّ وَكَانَ عَلَى اللَّهِ مَحْتُومًا وَسَتَعْلَمُونَ نَبَأَهُ فِي زَمَنِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْحَتْمِ مَأْتِيًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ يَا مَلَأَ الْبَيَانَ فَاجْهَدُوا فِي أَنْفُسِكُمْ لِثَلَاثِ تَحْتَلِفُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ وَكُونُوا عَلَى الْأَمْرِ كَالْجَبَلِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَرْسُوحًا بَحِيثٌ لَا يَزِلُّكُمْ وَسَاوَسَ الشَّيْطَانُ وَلَا يَقْبَلِكُمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا مَا يَنْصَحُكُمْ حَمَامَةُ الْأَمْرِ حِينَ الْفِرَاقِ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِي الْمَشْرِكِينَ جَمِيعًا ثُمَّ اءَلَمُوا يَا مَلَأَ الْأَصْفِيَاءُ بِأَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَابَتْ تَحْرَكَ طَيُورُ اللَّيْلِ فِي الظُّلْمَةِ إِذَا أَنْتُمْ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى جِهَةِ قُدْسٍ مَحْجُوبًا إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَتَّبِعُوا السَّامِرِيَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَعْقِبُوا الْعَجَلَ حِينَ الَّذِي يَتَنَعَّرُ بَيْنَكُمْ وَهَذَا خَيْرُ النَّصِيحِ مِنْ قَبْلِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْخَلَائِقِ بِمَجْمُوعًا سَتَسْمَعُونَ نَدَاءَ السَّامِرِيِّ مِنْ بَعْدِي وَيَدْعُوكُمْ إِلَى الشَّيْطَانِ إِذَا لَا تَقْبَلُوا إِلَيْهِ ثُمَّ اقْبَلُوا إِلَى جَمَالِ عَزِّ خَفِيًّا إِذَا مُخَاطَبٌ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَعَلَّ يَسْتَفِينُ كُلُّ شَيْءٍ بِمَا قَدَّرَ لَهُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمًا وَإِنَّكَ أَنْتَ يَا حِينَ لَا تَغْفَلُ عَنْ هَذَا الْحَيْنِ الَّذِي حَانَ بِالْحَقِّ وَفِيهِ يَهَبُ نَسْمَةُ اللَّهِ عَنْ جِهَةِ قُدْسٍ غَرْبِيًّا وَإِنَّكَ أَنْتَ يَا أَيَّتُهَا السَّاعَةُ بِشْرِي بِهَذِهِ السَّاعَةِ الَّتِي قَامَتْ فِيكَ بِالْحَقِّ ثُمَّ اءَعْرِ فِي هَذِهِ الْمَائِدَةِ الْبَاقِيَةَ الدَّائِمَةَ السَّمَائِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَنْ غَمَامِ الْقُدْسِ وَظِلِّ النُّورِ مِنْ سَمَاءِ الْعَزِّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مَنْزُولًا

أَنْ يَا أَيُّهَا الْيَوْمُ نَوْرِ الْمُمَكَّاتِ بِهَذَا الْيَوْمِ الدَّرِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْإِلَهِيِّ الَّذِي كَانَ عَنْ أَفْقِ الْعِرَاقِ فِي شَطْرِ الْأَفَاقِ مَشْهُودًا وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَنَلْقِي عَلَيْكُمْ كَلِمَاتِ الرُّوحِ وَنَعْطِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا قَدَّرَ فِي كِتَابِ عَزِّ مَسْطُورًا لِيَعْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ مَعِينَ الْأَحْدِيَّةِ فِي هَذَا الرِّضْوَانِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَسْكُوبًا وَالرُّوحِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الَّذِينَ هُمْ طَافُوا فِي حَوْلِ الْأَمْرِ وَكَانُوا إِلَى جِهَةِ الْحَبِّ مَسْلُوكًا.